جامعة بنها
كلية الآداب
قسم الفلسفة
شعبة الفلسفة الإسلامية

مفهوم العدل الإلهى فى الفكر الكلامى الإسلامى
حتى القرن الرابع الهجرى

رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

إعداد

عبدالعزيزمحمد محمد محمد

إشراف

الأستاذ الدكتور
عبدالقادر البحراوي
أستاذ الفلسفة الإسلامية
جامعة بنها

الأستاذة الدكتورة
دولت عبدالرحيم
أستاذ ورئيس قسم الفلسفة
جامعة بنها

ملخص البحث

لقد كثر الحديث عن موضوع العدل الإلهى فقد تنازعت الفرق الكلامية فى هذا الموضوع فضل فيه من ضل ، واهتدى فيه من كتب الله له الهداية لأن أفعال الله وتصرفاته فى خلقه صادره عن عدل تام، وحكمة بالغة ، إنما العدل الإلهى هو وضع كل شىء فى موضعه المناسب له وذلك بالنظر إلى العواقب الحميدة والغايات المقصودة . إن حسن الأفعال وقبحها أمر ثابت عقلاً ، فإن لله حكماً فى أفعاله لا يدركها البشر وإن أدركوا بعضاً منها. إن الله تعالى لا يجب عليه شىء إلا ما أوجبه هو على نفسه ومن عدله الله تعالى أنه أرسل الرسل لتكون حجة على الناس. ولا يكلف الله عباده إلا بما يطيقونه من الأفعال، وهذا تنزيه له عن الظلم ومن عدله تعالى تحقق العدل الإلهى فى الحياة الآخرة من موت ، وقبر، وبعث، وحشر، وحساب، وميزان، وصحائف، وجنة، ونار.

ولم يختلف كلا من المعتزلة والأشاعرة بعدل الله تعالى وتنزهه عن الظلم، وإنما اختلفوا فى حقيقة عدل الله تعالى وحقيقة الظلم. إذ أن الله تعالى يجازى عباده بالعدل والفضل معاً.

وانتهى البحث جملة إلى أن كلا الفريقين لم يكن حريصاً على أن يتحرى الحق فى رده على الفريق الأخر بقدر حرصه على التقاط الزلات والأخطاء التى وقع فيها الفريق الأخر، ويتبين لنا أن مساحة الخلاف بينهما ليست كبيرة .فالفريقين متفقان على أن الله تعالى حكيم، وأن أفعاله ليست عبثاً .

واتضح من خلال البحث أن البعض من متأخرى الأشاعرة ، لم يثبتوا تماماً على المنهج الذى ورثوه عن أسلافهم، وإنما راجعوه بنظرة موضوعية بعيدة عن التعصب المذهبى، وصاغوا أفكارهم صياغة جديدة.

ويؤكد البحث على أن فكر المعتزلة – فى مجمله– ليس فكراً دخيلاً على البيئة الإسلامية، وأننا فى أشد الحاجة إلى إحياء تراث المعتزلة وتخليصه مما علق به من شوائب لا تتفق مع الروح العامة للإسلام.

وعلى الرغم من أنه من المعلوم أن العصر الذهبى لإزدهار العلوم فى شتى المجالات بدأ فى دولة الإسلام فى الفترة التى انتشر فيها فكر المعتزلة وساد على المستوى الرسمى نظراً لمناخ الحرية الذى أتاحه هذا الفكر؛ أصبحت هناك حاجة ماسة إلى البحث عنه وإحيائه لا لأنه تراثنا وجزء من حضارتنا فقط ولكن للإنتفاع به فى مواجهة مشككى اليوم واستدعاءه وطلبه كلما جد جديد من مشكلات، لأن كثيراً

من المشكلات التى عالجها فى السابق تتكرر اليوم وهى بعينها وإن اختلفت الأسماء ، وليس هناك ما يمنع من الإستفادة بأساليب المعتزلة وحججهم فى التصدى لهذه المشكلات.